وصوت افضى ذلك الى وصفه بالآلات التي يحتاج اليها المتكلم
وذلك لان الحروف منقسمة الى اقسام منها الحاء حرف الحاء مخرجه
من الحلق والضاد من حروف الاضراس فسمي بذلك حرف الضرس
واللام من حروف الشفة فسمي بذلك حروف الشفة فاذا قلنا
بان كلام الباري بحرف وصوت وانه تكلم به فيكون قد وصفناه بان
الباري له آلة وانه ذو آلة من الآلات الكلام الذي يحتاج اليه
المتكلم من الآلات الخارج ضرورة اذ قيل الكلام لم يوجد الا بحرف
وصوت على ما ادعيتم وان الحرف لا يوجد الا بالآلات ضرورة
عدم وجود الحروف المذكورة بدونه وضرورة وجوده به و
ضرورة عدمه مع عدم الآلات لكون العدم دائر مع العدم و
الوجود دائر مع الوجود ضرورة احتياجه اليها واذا كان كذلك
فيكون الباري تعالى موصوفا بالآلات لما ذكرنا من الدليل ومتى كان
موصوفا به كان لمشبها ضرورة وجود الآلات المذكورة على تقدير
وجوده فيه في حق غيره والباري تعالى منزه عن كل واحد
منهما ضرورة كونه تعالى لا يوصف بشيء من ذلك بالاتفاق منا
ومنكم وما لا يوصف بشيء من ذلك لا يكون متكلما ضرورة كون
الكلام دائرا معه وجودا وعدما والجواب انا نقول قد
اجمعنا نحن وانتم على ابطال هذا الدليل هو انا قد اجمعنا وانتم
على ان الكلام لا يحتاج الى بنية والى فم ولهوات ومخارج وادوات
ضرورة وجود الكلام بدونه وجواب آخر وهو انه
لا يمتنع ان يكون الباري متكلما بحرف وصوت من غير ان يكون له
مخارج وآلة والدليل على صحة هذا ما اخبر نا به الباري سبحانه
وتعالى من تكليم السموات والارض حيث قال تعالى للسموات

والارض

٢٧

والارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما
المعلوم انه ليس لها حلق ولا اضراس ولا ادوات وكذلك قوله
تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد واخبر
سبحانه وتعالى على انها قائلة بغير شيء من الادوات وكذلك قوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وكذلك قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء واليه ترجعون وقوله تعالى يومئذ
تحدث اخبارها وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه
ومعلوم ان هذه الاشياء ليس لها حلق ولا اضراس
ولا لهوات فاذا كان الباري جل جلاله قد اقدر المخلوقات حتى
تكلمت كلها بقدرة الله تعالى بحرف وصوت من غير ادوات فالباري
جل جلاله اقدر على ذلك وبالاولى وجواب ثالث وهو ان الباري
جل ذكره لا يمتنع ان يكون متكلما بحرف وصوت من غير ادوات كما
قال انه عالم بعلم من غير قلب فكذلك ههنا وجواب
آخر وهو المتكلم انما يحتاج الى ادوات اذا كان المتكلم جسما والباري
تعالى ليس بجسم حتى يقال انه يحتاج على تقدير ان يكون متكلما
الى ادوات الكلام لكونه مستغنيا عن ذلك ضرورة كونه الا يحتاج
محترزا به من عادات المخلوقين والباري جل جلاله منزه عن
ذلك لكونه هو الذي اقدر المخلوقين على ذلك واذا كان كذلك
يكون مستغنيا عنه لا محالة وجواب آخر وهو انا ما ذكرنا
انا هو صفة المتكلم منا كما سبق فلا يقاس الباري علينا وعلى
انه كان يجب ان يثقل انه غير متكلم راسا كما قالوا مع خشيته
بالكلام دوات الكلام وقد اجمعنا على ابطال ذلك القول كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)